وقال ليس بضرورة لتمكنه من ان تقول ابقلت ابقالها بالنقل • ورد
بانا لا نسلم ان هذا الشاعر ممن لغته تخفيف الهمزة بنقل او غيره •
الثالث عشر قولهم تنوب بعض حروف الجر عن بعض • وهذا
ايضا مما يتداولونه ويستدلون به • وتصحيحه بادخال قد على قولهم
تنوب وحينئذ فيتعذر استدلالهم به اذ كل موضع ادعوا فيه ذلك
يقال لهم فيه لا نسلم ان هذا مما وقعت فيه النيابة • ولو صح قولهم لجاز ان
يقال مررت في زيد ودخلت من عمرو وكتبت الى القلم • على ان البصريين
ومن تابعهم يرون في الاماكن التي ادعيت فيها النيابة ان الحرف باق على معناه
وان العامل ضمن معنى عامل يتعدى بذلك الحرف • لان التجوز في الفعل
اسهل منه في الحرف الرابع عشر قولهم ان النكرة اذا اعيدت نكرة كانت
غير الاولى • واذا اعيدت معرفة او اعيدت المعرفة معرفة او نكرة كان
الثاني عين الاول • وحملوا على ذلك ما روي لن يغلب عسر يسرين • قال
الزجاج ذكر العسر مع الالف واللام ثم ثنى ذكره فصار المعنى ان مع العسر
يسرين انتهى • ويشهد للحكمين الاولين انك تقول اشتريت فرسا ثم بعت
فرسا فيكون الثاني غير الاول • ولو قلت ثم بعت الفرس كان الثاني عين الاول
وللرابع قول الحماسي • صفحنا عن بني ذهل • وقلنا القوم اخوان •
• عسى الايام ان يرجعن قوما كالذي كانوا • ويشكل على ذلك
امور ثلاثة • احدها ان الظاهر في آية الم نشرح ان الجملة الثانية تكرار
للجملة الاولى كما تقول ان لزيد دارا ان لزيد دارا • وعلى هذا فالثانية عين
الاولى • والثاني ان ابن مسعود قال لو كان العسر في جحر لطلبه
اليسر حتى يدخل عليه انه لن يغلب عسر يسرين مع ان الاية في قراءته ومصحفه
مرة واحدة فدل على ان ما ادعيناه من التوكيد • وعلى انه لم يستفد
تكرار اليسر من تكرار بل من غير ذلك كان يكون فهمه مما في التنكير من التفخيم

فتأوله

مخطوطات جامعة الرياض

فتأوله بيسر الدارين • والثالث ان في التنزيل آيات ترد هذه الاحكام
الاربعة فيشكل على القول الاول قوله تعالى الله الذي خلقكم من ضعف
الاية • وهو الذي في السماء اله وفي الارض اله والاله سبحانه واحد •
وعلى الثاني قوله تعالى فلا جناح عليهما ان يصالحا بينهما صلحا والصلح
خير • فان الصلح الاول خاص وهو الصلح بين الزوجين • والثاني عام •
ولهذا استدل به على استحباب كل صلح جائز • ومثله زدناهم عذابا
فوق العذاب والشيء لا يكون فوق نفسه • وعلى الثالث قل اللهم
مالك الملك تؤتي الملك من تشاء فان الملك الاول عام والثاني خاص
هل جزاء الاحسان الا الاحسان • فان الاول العمل والثاني الثواب • وكتبنا
عليهم فيها ان النفس بالنفس • فان الاولى القاتلة والثانية المقتولة • وكذا
بقية الاية • وعلى الرابع يسالك اهل الكتاب ان تنزل عليهم كتابا من
السماء • وقوله • اذا الناس ناس والزمان زمان • فان الثاني
لو ساوى الاول في مفهومه لم يكن في الاخبار به عنه فائدة • وانما
هذا من باب قوله • انا ابو النجم وشعري شعري • اي وشعري
لم يتغير عن حالته • فان ادعي ان القاعدة فيهن انما هي مستمرة مع عدم القرينة
فاما ان وجدت قرينة فالتعويل عليها سهل الامر • وفي الكشاف فان قلت
ما معنى لن يغلب عسر يسرين • قلت هذا حمل على الظاهر وبناء على قوة
الرجاء وان وعد الله لا يحمل الا على ابلغ ما يحتمله اللفظ • والقول فيه ان
الجملة الثانية يحتمل ان تكون تكريرا للاولى كتكرير ويل يومئذ للمكذبين
لتقرير معناها في النفوس كتقرير المفرد في جاء زيد زيد • وان تكون الاولى
عدة بان العسر مردوف بيسر لا محالة • والثانية عدة مستأنفة بان
العسر متبوع بيسر فهما يسران على تقدير الاستئناف • وانما كان العسر
واحدا لان اللام ان كانت فيه للعهد في العسر الذي كانوا فيه فهو هو

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)